Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى كتابه «نقدات عابر» يقول بأسلوبه الظريف: «أؤمن بأدب عربى واحد، لا فينيقى ولا فرعونى». وذكر مرة فى بعض كتاباته أن أدب لبنان كله هو أدب ضيعةمن ضياع العرب..

وإلى جانب نزعته العربية الواضحة كانت لمارون عبود نزعات كثيرة تأتلف مع هذه النزعة منها نزعته الثورية وولعه بخوض المعارك. وفى الواقع قضى الرجل عمره فى النزال ومقارعة الأحداث والمؤسسات والأفكار والأساليب التى كان يرى فيها خطرًا على التقدم الإنسانى وجمال الحياة الإنسانية.

لقد حارب بعنف وبسخرية إهمال اللبنانيين لعظماء تاريخهم، واستغلال رجال الدين للسذاجة والطيبة عند بسطاء الناس، والتفاهة والقبح فى العمل الأدبى، والغرور وروح التسلط عند بعض الناقدين فى الوسط الأدبى الذين كانوا يفرضون نوعًا من النظام الإقطاعى فى الحياة الأدبية والفكرية، ووحشية الحكم الإقطاعى فى لبنان الماضى، وسوء التوزيع لخيرات الدولة اللبنانية الحديثة بين المناطق اللبنانية، وتشويه الديمقراطية فى اللعبة بين الناخب والنائب.

ويقول أحد الباحثين إنه فى انطلاقاته المتلاحقة لدك قلاع الشرّ والقبح تلك، أو لزعزعتها، يبدو أحيانًا كناطح صخرة لا تزيده صلابتها إلا إمعانًا فى الهجوم اللامجدى، وأحيانًا كاللاعب الذى يُنزل إلى الساحة أسلحة أقوى بكثير مما يحتمل الخصم أو تستلزم المعركة (من مثل هجماته على الكثير من هزيل الشعر). وهو فى محاولاته تلك ما كان يبتغى إلا تشغيل فضلة الطاقة التى يختزنها فى عقله ويديه، وتحويل فائض القوة الروحية والجسدية التى وهبته إياها الطبيعة دون تقتير، تمامًا كما تفعل الوعول عندما تنطح الصخور أو الأشجار لتشغيل قوة النماء الطاغية التى تندفع فى ذرى قرونها.

يروى أحد طلابه فى «الجامعة الوطنية» فى عاليه أن رفيقًا له فى الصف قال له يومًا وهو يتأمل بإكبار وإعجاب أستاذه مارون عبود: ألا ترى معى أن أستاذنا هو من فصيلة الأسود؟ ويقول هذا الطالب: لم يسعنى إلا أن أوافق رفيقى على هذا التشبيه، ويومذاك لم أر فى تلك الصورة إلا صدقها فى التعبير عن الجانب الحسّى من مارون عبود، فهو حيث كان يبدو، إن فى صولاته على المنابر، أو فى المدرسة، أو فى جلساته فى الصف أو فى ندواته الأدبية، كان أبدًا يعطينا الانطباع بطلعة